

وأنسابكم».

الأمم تفاخر بواقعها وليس بمجرد أمجاد تاريخها.

ومن ناحية أخرى: يجب أن نقرأ التاريخ بطريقة تنشر المحبة في صفوف أبناء الوطن وأبناء الأمة، وليس بطريقة تثار بها الفتنة والخلافات، حينما نتجه إلى سير عظماء الأمة وقادتها، فإن علينا أن نلتقي على قيم الخير في سيرهم وحياتهم، وأن ننشر من خلال السير العطرة أجواء التسامح والوئام والمحبة.

من هنا ينبغي أن نقدر ما يقوم به الأخ الدكتور عصام عباس (حفظه الله)، من جهد كبير لإحياء ذكرى ميلاد السيدة زينب عليها السلام بهذه الطريقة المنبثقة من منهج القرآن ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١).

هذا المهرجان، مهرجان لأخذ العبر والقيم، وما يفيدنا في واقعنا وحياتنا من سيرة وحياء هذه المرأة العظيمة.

كما أنه بتنوع الأطياف والجهات المشاركة في هذا المهرجان يصبح إحياء هذه الذكرى العطرة ساحة لقاء، وفرصة تعارف وانفتاح، ومنطلق تأكيد على الوحدة والتعاون.

واسمحوا لي هنا أن أشير إلى نقاط سريعة حول ما يمكن أن نستفيد من العبر من سيرة السيدة زينب عليها السلام وهي كثيرة.. لكنني أشير إلى ثلاثة نقاط:

النقطة الأولى:

نحن حينما نقرأ شخصية السيدة زينب عليها السلام وسيرتها تتجلى لنا عظمتها، ولكن هل يكفي أن نتغنى بأمجاد امرأة عظيمة كانت تعيش في تاريخنا؟ أم أن علينا أن نتساءل: هل المرأة الآن في مجتمعنا هي امرأة عظيمة؟ أم لا؟

هل المرأة المعاصرة الآن تسير في طريق العظيمة؟ تسير على نهج السيدة زينب عليها السلام في تحمل مسؤوليتها تجاه المبادئ والقيم والمجتمع؟

إننا حين نقرأ سيرة زينب عليها السلام وشخصيتها علينا أن نستهدف هذا الأمر، كيف نرتقي بالمرأة المعاصرة لكي تكون في ذرى المجد والعظمة؟

في المجتمعات الأخرى شقت المرأة طريقها، ومع كل ملاحظاتها على بعض الجوانب مما تعيشه تلك المجتمعات الغربية لكننا لا نستطيع إلا أن نكبر هذا الاتجاه في إتاحة الفرصة للمرأة حتى تشارك شقيقها الرجل في صناعة الحياة وبناء الوطن وقيادة التنمية، هذه الفرصة المتاحة للمرأة في المجتمعات الغربية صحيح أنه تكتنفها بعض الشوائب مما نتحفظ عليه في المستوى الأخلاقي، لكننا نكبر ونقدر هذا الانجاز الذي جعل المرأة تأخذ موقعها إلى جانب الرجل في قيادة الحياة وصناعة التنمية.

وسيرة السيدة زينب عليها السلام تذكرنا بهذه الحقيقة، فتورة كربلاء الحسينية، هذا الحدث الهام في تاريخ الأمة الإسلامية لم يصنعه الرجل وحده بل كانت المرأة إلى جنبه، فكانت السيدة زينب عليها السلام إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام في صناعة هذه الثورة وكانت شريكته في ثورته.

كلمة سماحة المفكر الإسلامي

العلامة الدكتور الشيخ حسن الصفار «حفظه الله»

المملكة العربية السعودية

في الجلسة الافتتاحية

لمهرجان النجمة المحمدية الولائي الثقافي السادس عشر



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وآله وسلم، وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام، وصحبه الأخيار المنتجبين.

قال الله العظيم في كتابه الحكيم.. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١). صدق الله العلي العظيم.

بورك للشام، وبورك للأمة والإنسانية جمعاء ميلاد هذه البطلة، المرأة العظيمة، عقيلة الهاشميين، ميلاد سيدتنا زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليها السلام.

قصص التاريخ قد تكون سبب فتنة، وقد تكون مصدر عبرة.

كل أمة من الأمم تهتم بتاريخها، وتحثي برموز حضارتها، ولكن الفارق بين الأمم الواعية والأمم المتخلفة هو: إن الأمم الواعية تقرأ تاريخها للاعتبار والاستفادة، ولكن الأمم المتخلفة كثيراً ما تقرأ التاريخ من أجل الانشغال عن واقعها المعاصر، تتناسى واقعها بالحديث عن أمجادها الغابرة، وتتحدث عن أحداث التاريخ ورموز التاريخ بشكل يثير الفتنة بين شرائحها وفئاتها، قراءة التاريخ وإحياء سير العظماء رسم القرآن الكريم منهجه بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١).

إذ يجب أن يُقرأ التاريخ وأن تُقرأ حياة السابقين من أجل أخذ العبرة، ولكن من الذي يقوم بهذا الدور؟ من يقرأ التاريخ لأخذ العبرة؟

هم أولو الألباب، ولكن حينما تُجمد أمة لبها (عقلها)، وتسودها حالة العاطفة والانفعال، فإنها ستقرأ التاريخ وقصصه بطريقة تثير الفتنة والانشغال عن الواقع المعاش.

التاريخ مصدر غني للتجربة، تاريخ كل أمة هو الذي يحدد هويتها ويحدد معالم مسيرتها، فإذا وعت تاريخها ودرسته دراسة صحيحة استطاعت أن تحافظ على سيادتها واستقلالها، لكن بعض الأمم تتشغل بالتاريخ عن الواقع المعاش وخاصة حينما تعيش في مستنقع التخلف، فإنها تتسلى بالتغني بأمجاد الماضي، كانت حضارتنا.. وكان عظماءنا.. واكتشف علماءنا في الماضي.. لكن ماذا عن الحاضر؟

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لبني عبد المطلب: «إيتوني بأعمالكم لا بأحسابكم